فقرأعليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال : هؤلاء المهاجرون أفمنهم أنت قال : لا ثم قرأعليه والذين تبوءوا الدار والإيمان الآية ثم قال : هؤلاء الأنصار أفمنهم أنت قال : لا ثم قرأ عليه والذين جاءوا من بعدهم الآية ثم قال : أفمن هؤلاء أنت قال : أرجو قال : لا وا ليس من هؤلاء منسب هؤلاء .

وفي رواية أنابن عمر رضي ا تعالى عنه بلغه أن رجلا نالمن عثمان رضي ا تعالى عنه فدعاه فقرأ عليه الآيات وقال له ما قال وقالالإمام مالك : من كان له في أحد من الصحابة رضي ا تعالى عنهمقول سيء أو بغض فلاحظ له في الفيء أخذا من هذه الآية وفيها ما يدل على ذم الغل لأحد من المؤمنين وفي حديث أخرجه الحكيم الترمذي والنسائي عن أنس رضي ا تعالى عنه أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : في أيام ثلاثة يطلع عليكمالآنرجل من أهل الجنة فطلع فيها رجل من الأنصار فبات معه عبد ا بن عمرو بن العاص ثلاث ليال مستكشفا حاله فلم ير له كثير عمل فأخبره الخبر فقال له : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه ا تعالى إياه فقال له عبد ا : هذه التي بلغت بك وهي التيلا نطيق وفي رواية أنه قال : لو كانت الدنيا لي فأخذت مني لم أحزن عليها ولو أعطيتها لم أفرح بها وأبيت وليس في قلبي غل على أحد فقال عبد ا : لكني أقوم الليل وأصوم النهار ولو وهبت لي لفرحت بها ولو ذهبت لحزنت عليها واللهلقد فضلك ا تعالى علينا فضلا بينا هذا وذهب بعضهم إلى أن قوله تعالى : والذين تبوأوا الخ مبتدأ وجملة يحبون الخخبره والكلام استئناف مسوق لمدح الأنصار وجوز كون ذلك معطوفا على أولئك فيفيد شركة الأنصار للمهاجرين في الصدق وجملة يحبون الخ إما استئناف مقرر لصدقهم أو حال منضمير تبوأوا وإلى أن قوله تعالى : والذين جاءوا الخ مبتدأ وجملة يقولون الخ خبره والجملة معطوفة على الجملة السابقة مسوقة لمدح هؤلاء بمحبتهم من تقدمهم من المؤمنين ومراعاتهم لحقوق الأخوة في الدين والسبق بالإيمان كما أن ما عطفت عليه منالجملة السابقة لمدح الأنصار .

واستدل لعدم عطف الذين تبوأوا على المهاجرين بما روي أن النبي E قسم أموال بني النضير على المهاجرين ولميعط الأنصار إلا ثلاثة كماتقدم وقال E لهم : إن شئتمقسمتم للمهاجرين من أموالكم وداركم وشاركتموهم من هذه الغنيمة وإن شئتم كانت لكم داركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالوا : بل نقسم لهم أي المهاجرين من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولانشاركهم فيها فنزلت الآية والذينتبوأوا الدار والإيمان إلى

آخره وبعضالقائلين بالعطف يقولون : إن قوله تعالى : والذينتبوأوا الخ بيان لحكم الأخماس الأربعة على معنى أنله E أنيعم الناس بها حسب اختياره وأنالأنصار مصرف من المصارف ولكن قد اختار صلى ا تعالى عليه وسلم أن يكون إعطاؤهم بالشرط الذي ذكره E لهم وهم اختاروا ما اختاروا إيثارا منهم وذلك لا يخرجهم عن كونهم مصرفا بل في قوله تعالى : ويؤثرون على أنفسهم رمزإليه على أن في الأخبار ما هوأصح وأصرح فيالدلالة على عطفهم على ما تقدم وأنهم يعطون من الفيء وكذا عطف الذين جاءوا من بعدهم فقد أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وغيرهم عن مالك ابن أوسبن الحدثان في حديث طويل أنعمر رضي ا تعالى عنه قال أي في قضاء بين علي كرم ا تعالى وجهه وعمهالعباس رضي ا تعالى عنه في فدك وقد كان عمر دفعها إليهما وأخذ عليهما عهد ا تعالى على أن